الفتح الإسلامي لتركستان الكبرى" ما وراء النهر"
القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي

The Islamic conquest of Great Turkistan; Mawara Ennahr (I st century H/VII century AD)

د/ عيساني شفيقة*

جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله

aissanichafika@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/09/21 تاريخ القبول 2021/12/24 تاريخ النشر 2021/12/31

ملخص: منذ منتصف القرن السابع الميلادي، عرف العالم سلسلة من التغيرات في موازين القوى الدولية، وذلك بفعل الفتوحات الاسلامية شرقا وغربا، وكانت منطقة تركستان الكبرى " آسيا الوسطى" تابعة لإمبراطوريتين عتيدة؛ شرقها تحت هيمنة الصين وغربها للفرس الساسانيين. فكيف نجح المسلمون في فرض سيطرتهم على هذا الاقليم الحيوي اقتصاديا وصعب المراس سياسيا وعسكرياً، خاصة وان خانات الأتراك، أهالي المنطقة، بالرغم من تبعيتهم لقوى خارجية وانقسامهم، اشتهروا بقوتهم العسكرية، وشدة بأسهم في الفنون القتالية، وهذا ما تعالجه هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الفتح الإسلامي؛ تركستان الكبرى؛ خراسان؛ ما وراء النهر؛ الفرس؛ الصين؛ قتيبة بن مسلم.

* المؤلف المراسل

Abstract:
In the first half of the VII century, the world witnessed a series of shifts in the international power balances due to the Islamic conquests eastward and westward . the region of great Turkistan (central asia) was under two empires controle : the eastern part ruled by china and the western part ruled by Persian sassanids. The problematic of this research paper examines the way the Muslims could exert domination on such an economically vital territory that proved powerful politically and military as well, knowing that the Turkish (the region inhabitants),and despite their division were famous for their courage powerful army.

Key words:
Islamic conquests; Great Turkistan; Khorasan; Persia; China; kotaiba Iben muslim.

مقدّمة: في بداية القرن السابع للميلاد، هيمن على منطقة تركستان الكبرى والمعروفة أيضا بآسيا الوسطى، قوَّتان سياسيتانِ وهما: الإمبراطورية الصينية من جهة والإمبراطورية الفارسية الساسانية من جهة أخرى، وكانتا دائما على توافق كبير، نظرًا للمصالح التجارية المشتركة بينهما، و يقع بين هذين القطبين؛ ممالك تركية شرقية المعروفة بالتوكيو T'ou kieu، أو الأون أوك"on.ok" السهام العشر، في أورخون Orkhon ومنغوليا Mongolieوالممالك التركية الغربية الذين استوطنوا ما بين نهري سيحون وجيحون، وذلك منذ منتصف القرن السادس الميلادي (552 م)، ولم يَستطع الفرس إخراجهم منها. وكانوا يتأرجحون بين القوة والاستقلالية أو الضعف والانقسام والتبعية لإحدى القوتين المحاذية لهما وكان للتجارة ومنافعها، أكبر العناصر المؤثرة والمحركة لعلاقة السِّلم والحرب بين الأطراف. حتى الروم البيزنطيين لم يَكن لها دورٌ يذكر في تجارة الشرق، حيث أنهم لم يتمكنوا من تخطي الفرس الذين كانوا يشكلون سدًّا منيعًا، حال بينهم وبين تبوئهم، دورا أساسيا في ذلك المجال واكتفتوا بالتعامل بوصفهم أكبر زبائن فارس، ووسيطُهم التجاري الأول مع الغرب الأوروبي[1].

ولكن مع ظهور الإسلام انهارت الإمبراطورية الساسانية أمام موجة الفتح، فعرفت المنطقة تحولات كبيرة امتدت لتُغيِّر أوضاعًا سياسية معقدة لكيانات مشتتة ومتصارعة ضمن أحلاف غير مستقرة في المنطقة، فكيف تمكن المسلمون من فرض سيطرتهم على هذه المملك التركية العنيدة سواء تلك التابعة لفارس أو للصين ؟ وكم استغرقت عمليات الفتح الاسلامي لمنطقة تركستان الكبرى؟ وماهي الاستراتيجية التي انتهجها القادة الفاتحين المسلمين لترسيخ الوجود الاسلامي و اقناع اهالي المنطقة بالوافدين ودينهم الجديد؟ مع الوضع في الاعتبار أوضاع الممالك التركية المنهكة من السيطرة الخارجية ، ففي هذه الدراسة اعادة استقراء لمجموعة من المصادر الاولية، للوقوف على الوضع السياسي والعسكري للمنطقة ، و سير الفتح وجملة العراقيل التي واجهها . بعد انتصار المسلمين على الفرس في المعركتين الحاسمتين في القادسية 16هـ/637 م، وفي سهول نِهَاوند21هـ/642م[2]، واصل المسلمون فتوحهم لبلاد فارس ومطاردة آخر ملوكهم الساسانيين يازدجرد الثالث الذي قتل عام 31هـ/ 651 م في إحدى مطاحن مَرْو[3]. وفي عام 32هـ/ 652 م فتح المسلمون بلخ ووصلوا بذلك إلى أقصى الحدود الشرقية للأراضي الفارسية حيث نهر بلخ (جيحون)، الفاصل بين فارس وخاقانات التوكيو، أي الترك الغربيين[4].

1- الطلائع الإسلامية الأولى فيما وراء النهر:

لم تتم السيطرة الكاملة للمسلمين على بلاد فارس وخراسان، إلا بعد مرور عشر سنوات تقريبًا من معركة نِهاوند، وذلك في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان، الذي كان قد ولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز[5] على البصرة قبل عام 28هـ/648م، فخرج على رأس جيش إلى خُراسان أخضع فيها، بقايا ملوك الهياطلة في هراة وبادغيس وبوشنج دون أدنى تمرد[6]، وكان أول صدام لهُ مع خان طخارستان في سهل مورغاب

Murghab، في جمهورية تركمانستان حالياً، على رأس أربعة آلاف مقاتل عربي وألف من الفرس، واضطر إلى التراجع إلى مرو الرود وقد فُتحت أطراف هذهِ البلاد عنوة وصلحًا وذلك في سنة 31 هـ تحت إمارة بن كُرَيْز[7].

ثم توالت الحملات على المدن الفارسية على الرافد الأيسر لنهر بلخ عام 33هـ/654 م، فكانت حملة الأقرع بن حبيس، سيطر فيها على بلخ وفارياب وطلقان الواقعة شمال كابل الحالية، وقام قسم آخر صغير من الجيش بالإغارة على قلعة سِمْجَان على حدود طخارستان وحاكمها الأمير روب خان التركي Rub Khan، وشنَّ هجمات أخرى ناجحة على مايامورغ ببلاد الصغد[8].

كان العمل على استقرار أمور خراسان في هذه المرحلة هو الهدف الأول للخليفة عثمان بن عفان، فكانت الحملات العسكرية على حدود ما وراء النهر لا تتعدى أن تكون استطلاعية ولتأمين الجبهات الأمامية[9]، وتوقفت عمليات الفتح العسكري في أثناء فتنة مقتل الخليفة عثمان، ونقلاً عن المصادر الصينية فإن انسحاب المسلمين في هذه الفترة، كان متبوعًا بقيام طخارستان بتنصيب فيروز بن يزدجرد ملكا على كل فارس. وبقى بذلك الوجود الفارسي يعرقل تقدم الفتوحات الإسلامية[10]، لاسيما وأن الأمراء وخانات الأتراك فيما وراء النهر تعاطفوا مع فيروز بحكم علاقاتهم القديمة وتبعية بعضهم إليه، ولقد كان هناك خاقانات في بيكند ورامتين Ramtin، ووارداانزي wardanzi، وسمرقند، وفرغانة، وكلها كانت تابعة –حسب النظام الإقطاعي للمنطقة حينها- إلى طارخان بخارى وكانت تُديرهُ حينها السيدة خاتون، وكانت ذات سلطة وهيمنة على باقي الأمراء، في حين كانت هي تابعة لملك خوارزم، وكان هو الآخر تابعًا لخاقان الأتراك الغربيين[11].

ذكر المؤرخ بارثولد أن زمن الفتوحات الإسلامية لإقليم ما وراء النهر، كانت قبيلة التوركش Turgech من الأوغور Oghuz هي المهيمنة على باقي قبائل الترك الغربيين المعروفين في المصادر الصينية بالأون أوك "on.ok" أي السهام العشرة باللغة التركية، فكانت منقسمة إلى قسمين خمسة منها سكنوا شمال نهر إيلي "Ili" والخمسة الباقية إلى الجنوب منهُ وإليهم ينسب آخر الخاقانات الأتراك الغربيين الذين واجهوا الفاتحين المسلمين[12].

كان على المسلمين الفاتحين لمنطقة ما وراء النهر، مواجهة هذهِ القوة التركية العنيدة التي وصفتها مصادر التاريخ الإسلامي بالرجال الشجعان والأبطال الأشداء، فقد امتازوا بالجلادة[13] كما كان تحت حكم هؤلاء إيرانيو ما وراء النهر وهم؛ الموغ أو الماج= les Moughs, les Mages والصغد les Sogdums أو الصغداق les Sougdaks، مع الهون البيض ومهاجرون أتراك كلهم كانوا في مواجهة الفاتحين الجدد[14].

2- استئناف الفتح في المرحلة الاولى من عصر الخلافة الاموية: وبعد استقرار أمور الخلافة إثر مقتل الخليفة عثمان، عام 41هـ/661 م؛ استأنف والي خرسان ابن عامر وقادتهِ الحملات العسكرية، لكن يبدو أنه لم تكن لديهم خطة حربية واضحة ودقيقة حيث كانت غاراتهِ في كل اتجاه. إلى أن تولى أمور خرسان عبيد الله بن زياد، الذي أدرك خطورة تنامي القوة الفارسية، فنظم حملة عام 47هـ/667 م وأوكل قيادتها للحكم بن عمر الغفاري[15]. واعتمد في تجهيزها على ثروات طخارستان ومتخذًا من مرو مركز إدارتها، واتجهت الحملة إلى الجنوب حيث دحرت جيش فيروز وأجبرتهُ على الهرب واللجوء إلى الصين[16].

وكان أمير الجيش الحكم بن عمر الغفاري أول من صلّى في منطقة ما وراء النهر وفتح ضغانيان عام 50هـ[17]، وفي نهاية عام 53هـ وبداية 54هـ (672-673 م)، خرج عبيد الله بن زياد وعبر نهر جيحون وكان يبلغ من العمر خمسة وعشرين عامًا، على رأس أربعة وعشرين ألفا، وحاصر مدينة بخارى وهي ثاني أكبر مدن بلاد الصغد، وكانت الخاتون والدة الأمير الصغير طاغشاده هي حاكمتها، وقد استطاع عبيد الله خلالها، من فتح " بيكند" "ورامتين" وحاصر بخارى وأخذ الكثير من رقيقها، وحاولت الخاتون مفاوضة ابن زياد وطلبت منهُ مُهلة، موهمة إيَّاه بالطاعة في حين كانت تطلب مساعدة باقي خوانين الترك للمواجهة، فتمكنت بهذهِ المواجهة من جمع جيش عظيم، وبالرغم من ذلك انهزمت، وتم عقد الصلح على أن تدفع مليون درهم كجزية، وعاد ابن زياد ومعهُ أربعة آلاف من الرقيق[18].

وحين أسند الخليفة معاوية بن أبي سفيان ولاية خرسان إلى سعيد بن عثمان بن عفان[19] قطع هذا الأخير نهر جيحون بعد أن نكثت الخاتون بالعهد ولكنها حين علمت بعبور سعيد للنهر عاودت وطلبت الصلح وتعهدت بدفع الإتاوة، ودخل سعيد مدينة بخارى ثم فتح سمرقند وإعانتهُ الخاتون في ذلك، كما فتح "ترمذ" صلحًا[20].

وبقيت غزوات المسلمين غير منقطعة على سهول ما بين نهري سيحون وجيحون مع استماتة الأهالي من فرس وأتراك في عرقلة الفتوحات الإسلامية التي جلبت معها عنصرًا بشريا جديدًا للمنطقة وهم العرب المسلمون ، والملاحظ أن أهلها –لاسيما بخارى وسمرقند- ظلوا يتمردون بعد كل عملية فتح أو غزو، مستغلين الحصانة العسكرية لمنشآتهم وشدة بأس رجالها وشجاعتهم إلى أن جاء عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ)[21] الأموي، حيث عرفت الفتوحات العسكرية تغييرًا كبيرًا، لم تشهدهُ طيلة الفترة السابقة ابتداء من عبد الله بن كريز إلى غاية المهلب بن أبي صفرة[22].

3- قتيبة بن مسلم الباهلي وتثبيت الفتح الإسلامي:

كانت الجيوش الإسلامية، طيلة العمليات العسكرية الأولى في منطقة، تغزوا ما وراء النهر في الصيف وتغنم غنائم كثيرة وتعود حين يستهل الشتاء، وكانت الخاتون تراوغ في سياستها تحارب كل من يأتي مدة ثم تصالحهُ، إلى أن وَلّى الحجاج بن يوسف الثقفي، قتيبةَ بن مسلم الباهلي[23] ولاية خراسان ومن خلال رصد تحركاته في المنطقة يبدو أنهُ كان يمتلك خطة حربية محكمة، حيث وسَّعَ من هجماته في كل الاتجاهات؛ سيطر خلالها على خوارزم في الشمال الغربي، وكل مدن بلاد الصغد كدبوسية وكشانية، ونسف (نخشب)، وبخارى وسمرقند وصالح حكامها الدهاقين[24]، وأحكم سيطرتهُ عليها[25]، وفي فتحهِ لمدينة بخارى ذكرت المصادر أنهُ خرج إلى فتحها عام 87هـ/706م، وأمر أصحابهُ بالجد في القتال وهزموا قتلاً وأسرًا وتحصن من بالمدينة بداخلها، فأمر بهدم السور فسألوهُ الصلح فصالحهم فلما ابتعد عن بخارى مسافة خمسة فراسخ نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معهُ، فرجع ونقب سورهم فسألوهُ الصلح فلم يقبل ودخلها عنوة، وقتل من كان بها من المقاتلة وغنموا أواني الذهب والفضة[26].

وذكر ابن الأثير أن الفتح النهائي لبخارى كان عام 90هـ/ 709م، حين أمر الحجاج بن يوسف الثقفي القائد قتيبة المسير إلى حاكمها "وردان خداة"، وكان ابن الخاتون، بعد أن ارتد، وحينما استعصت عليه بعث إلى الحجاج يخبرهُ بذلك، فأمرهُ أن يُصَوِّر المدينة لهُ، فبعث قتيبة إليه بصورتها حينها أِشار لهُ الحجاج من أي مكان يدخلها، وكتب لهُ أن "إياك والتحويط" أي محاصرتها دون جدوى وأن "دعك من ثنيات الطريق" ولقد بذلت القبائل الأزدية ومن بني تميم الكثير في قتال الأتراك ببخارى، وبسقوطها في قبضة المسلمين سارع ملك الصغد طرخان سمرقند بطلب الصلح ودفع الفدية[27]. وبالنظر لطول الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية فتوح بخارى يبدو واضحًا أنها لم تكن سهلة،

ويمكن رد ذلك إلى ما امتازت به، ففضلاً عن تحصينات أسوارها، كانت ذات تجارت زاهرة وأراضي خصبة فهي كثيرة البساتين، وبها وفرة في الحرف، فأهَّلها ثقلها الاقتصادي، الى الصمود في وجه الحصار الحربي[28].

وبعد أن أتمَّ قتيبة فتح بخارى، شّن قتيبة حملة واسعة عام 87هـ/706م، لفتح منطقة أعالي نهر جيحون وسيحون في إقليم طخارستان وفتح صاغانيان وكش والشاش. وغزار أكبر المدن التجارية الجنوبية وهي بيكند، وقد ذكر النرشخي أن قتيبة لقى مصاعب وعنتًا شديدًا من أهلها لأنها كانت في غاية الحصانة، وكان غالبية أهلها تجارًا، يترددون على الصين ويركبون البحر، وكانوا شديدي الثراء، وحين غزاها قتيبة كان أغلبهم في رحلة للصين للتجارة، فخُرِّبَت المدينة وتم سبي النساء والأطفال، وذكر النرشخي أنهُ عند عودة تجار المدينة من الصين قاموا بفدية أهاليهم، وقيل أنهُ لم تُخرب مدينة ويعاد تعميرها سريعًا على يد أهليها إلاّ بيكند[29].

وذاع صيت قتيبة وانتصاراتهِ فقال الشاعر المختار بن كعب الجعفي واصفًا بطولاته: **دَوَّخَ السُّغد بالقبائل حتى ترك السُّغد بالعراء قعودًا**[30].

ذهب الأمير القائد قتيبة بن مسلم بعيدًا في فتوحاتهِ، حتى إنه وصل أراضي تركستان الشرقية التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية الصينية والتي عُرِفَت بالحاميات الأربعة"Four garrison"، إقليم نان-لو Nan-lou– من الحدود الجنوبية، فاجتاز جبال البولو Bolor وفتح كشغر، وكاد حينها أن يجر القوتين الصينية والإسلامية إلى التصادم العسكري، حيث روي ابن خلدون أن في عام 96هـ/915م، فتح قتيبة حامية كاشغر، وهو ما دفع بالإمبراطور الصيني الى طلب من الأمير قتيبة إرسال أشراف العرب، ليعترف عليهم ويخبرونه عن دينهم، فاختار قتيبة عشرة كان من بينهم هبيرة بن شَمْرَج

الكتابي وأخذوا معهم متاع وهدايا حسنة من أقمشة من الخز والوشي وأربعة خيول، وأمرهم بإعلامهِ أنهُ لم يصل إلى هذهِ الأراضي ليتراجع عنها وانما ليفرض سيطرة المسلمين عليها، ويُدفع لهم خراجها وجزيتها[31].

ويبدو أن الإمبراطور الصيني، جنَبَّ بلادهُ حينها غزو إسلاميا وشيكاً، حين أحسن استقبال سفراء قتيبة بن مسلم، فحسب المصادر الصينية التي استند إليها، فإن السفارة المذكورة، هي دون شك، تلك التي استقبلها الإمبراطور هوان تسونغ Hwen Tsung عام 94هـ/ 713 م، وذكَر أن أعضاءها رفضوا الركوع لحضرة الإمبراطور، فأوشك أن ينزل عقابه عليهم لولا نصيحة مستشاره، الذي أخبرهُ أن هذا من صميم دينهم، وأنهم لا يقصدون إهانته، حينها فقط أكرم الإمبراطور ضيوفهُ، وأعجب بسجايا "أعداءهُ"[32].

تبيَّن من خلال ما سبق أن القائد قتيبة بن مسلم، جمع بين صفتين أهلتهُ للسيطرة على ما وراء النهر، فإلى جانب خبرته العسكرية، والمهارة القتالية والتفوق في وضع الخطط الحربية، كان يتمتع بحنكة سياسية نادرة، حيث كان يتبع انتصاراتهِ العسكرية، باستمالة الأهالي بأن يرفع عنهم الضرائب التي كانوا يدفعونها للمعابد البوذية والمجوسية، ولكي يؤلف قلوبهم للإسلام شجعهم بالعطايا.

كما فرض قتيبة على أهالي بخارى أولاً، ثم باقي المدن المفتوحة إجبارية انضمام أعداد منهم إلى الجيش المحلي، ما بين عشرة إلى عشرين ألف رجل للخدمة مع الجيش الإسلامي، وهذا ما يُفسّر نجاح قتيبة في الفتح وفي زمن قياسي مقارنة مع مراحل الفتح الأولى. وفي هذا السياق يرى المستشرق جيب هملتون Gib.Hamilton، أن في نعت القائد قتيبة بعديم الرحمة والمتوحش –لدى المستشرقين– فيه مبالغة كبيرة، وَدليل ذلك أنهُ

كان يلجأ إلى استخدام الديبلوماسية والحلول السلمية تمامًا مثل استخدامه للقوة، لاسيما إذا كان هناك أدنى احتمال للنجاح، وكثيرًا ما فُسِّر اعتدالهُ ورحمتهُ خطأ سواء من أصدقائهِ أو من أعداءهِ. وليس أدلَّ على نجاحهِ في إقليم ما وراء النهر وتأثيرهُ الإيجابي في الأهالي، مكانته المميزة بينهم حتى يومنا هذا، فبعد مقتلهِ أصبح يعرف بـ"قتيبة الشهيد"[33].

خاتمة:

ان طول الفترة التي استغرقتها عمليات الفتح والصعوبات التي واجهها الفاتحون، يمكن مردها الى عوامل عدة اولها استقرار أحوال الخلافة التي تنعكس ايجابا أو سلبا على أحوال الجيش، ويظهر ذلك بجلاء في العهد الراشدي ، وعهد الخلافة الأموية، سواء قوةً أو ضعفاً. ان أهالي تركستان كانو يتخبطون بين قبولهم للفاتحين المسلمين وبين مصالح مادية لفئة منهم كانت تابعة لاباطرة الصين والعاملة تحت عباءتهم، او من اولائك الآملين في عودة الحكم الفارسي للمنطقة، من أجل ذلك تارجحوا بين القبول أو الرفض للوجود الاسلامي. إن الثابت تاريخيًا أن أهم مراحل الحسم في العمليات العسكرية الإسلامية في آسيا الوسطى وأكثرها رسوخًا فيها، هي تلك التي حدثت ما بين عام 86ـ 96هـ/705-715م، وذلك حين كان قتيبة بن مسلم واليا على خراسان وأميرًا على جيشها[34]، فرض فيها استقرارًا للوجود الإسلامي في كل مدن ما وراء نهر جيحون إلى نهر سيحون وضفته اليُسرى، وأصبح للمسلمين موضع قدم الصين كيانغ أي منطقة الحدود الجديدة الصينية وأصبح الصدام الإسلامي الصيني قاب قوسين أو أدنى من الوقوع، في انتظار أن تشعلهُ أدنى المسَبِبَاتْ.

الهوامش:

[1] - **Cahun léon**: Introduction à l'histoire de l'Asie :turcs et Mongols des origines à 1405 ,Armand Colin ,paris,1896 P.274; **Yule Henri:** Cathay and the way thither, a collection of mediéval notices of china Preliminary essay, Vol.1 London, MDCCCCXV. Vol1, P.58.

[2] – حسب الحوليات الصينية التي تعود إلى عهد أسرة تانغ فإن يزدجرد ملك البوسي "Possi" (الملك الفارسي باللغة الصينية)، طلب مرات عديدة مساعدة الصين، لمساندته ضدّ المسلمين فأرسل "موشبان" أحد رجاله وكان ذلك عام 638 م، ولكن أسرة تانغ بقيت صمَّاء أمام صرخات الاستنجاد الفارسي، كما لجأ ابنهُ فيروز إلى طوخارستان حيث طلب المعونة من الصين لكن دون جدوى، وانتهى به المطاف في مدينة شنغان changan حيث عينهُ الإمبراطور عام 673 قائد للحرس العسكري الأيمن وتوفي هناك في 677 م، للمزيد يراجع:

Chang Jih.Ming: les Musulmans sous les tang (618-905), Tapei, 1980, P.08-09

[3]- **Gib.H**: the Arab conquests in central Asia ,the royal Asiatic society,London,1923 ; P.15, **Boulnois luce**: la route de la soie, dieux guerriers et marchands, olizane, Genève, 2010, P.274**.**

[4] - **Grousset René**: L'Empire des steppes, Attila, Gengis khan, Tamerlan, Payot, Paris, 1985 P.166.

[5] – وأعمالها فافتتح اصطخر وكورًا من فارس وخرسان وسجستان وكابل وغيرها. يراجع: البلاذري: كتاب جمل الأنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي،دار الفكر، ط1، 1417هـ/1996م، ج.9، ص. 356 وما يليها.

[6] - البلاذري: كتاب فتوح البلدان، نشره دي خويه، ضمن سلسلة الجغرافيا الإسلامية، مج 42، إصدار فؤاد- سزكين، منشورات- جامعة فرانكفورت 1992، ص. -403،404.

[7] – ياقوت الحموي: كتاب معجم البلدان، مج 212-214، نشره فرديناند قستنفلد، إصدار فؤاد سركين، ضمن سلسلة الجغرافيا الإسلامية، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت 1414هـ-1994. ج.، مج.212، ص.409.

[8] - البلاذري: كتاب فتوح ، ص.404؛ Gib.H: Arab conquest, P.15

[9] - Gib.H: op.cit, P.15

[10] - Gib.H: op.cit, P.16.

[11] - **De Rialle, Girard** : Mémoire sur L'Asie centrale son Histoire ses populations, deuxième édition, Ernest L'eroux, Paris, 1875**.** P.47.

[12] - **Barthold .w** : Histoire des Turcs D'Asie centrale ,Traduit par :M.Donskis,Adrien-Maisonneuve, Paris, 1945, P.31.

[13] - المقدسي: ، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق ي.دي. خويه، في الجغرافيا الإسلامية، مج 36، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية جامعة فرانكفورت 1413هـ-1992. ج.إ، مج.36،

ص.ص.260-261؛ القزويني: ، كتاب آثار البلاد وأخبار العباد، مج 198، في الجغرافيا الإسلامية، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية جامعة فرانكفورت 1414هـ – 1994.ج.198، ج.إ، ص.345. **The Anonymous** : Hudud el Alam, the region of the world, a Persian geography ,372A.G-982 A.D. translated and explaine by V.Minorsky. university press,Oxford, London,1937, p112.

[14] - Léon cahun: Introduction à l'histoire de l'Asie :turcs et Mongols des origines à 1405 ,Armand Colin ,paris,1896., p.129.

[15] – البلاذري: فتوح البلدان، ص.410.

[16] - Gib.H: op.cit, P.16.

[17] – البلاذري: فتوح البلدان ، ص.410.

[18] - **النارشخي (ابو بكر محمد بن جعفر)**: تاريخ بخارى (286-348هـ/899-959م)، تعريب وتقديم وتحقيق:عبد المجيد بدوي و نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف ، القاهرة الطبعة الثالثة، 1965م ، ص.64.

[19] – سعيد بن عثمان بن عفان يُكنى أبا عثمان، ولاَهُ معاوية خُرسان فتح سمرقند وكان أعورًا نحيلاً أصيبت عينهُ بسمرقند، وكان لهُ غلمان أسرى أبناء ملوك الصُّغد، وعندما عزلهُ مُعاوية خشية أن يطالب بالخلافة، رجع إلى المدينة ونزع عن الأمراء الصغد ثيابهم ومناطقهم وألبسهم جباب الصوف وألزمهم الأعمال الشاقة هذا ما جعلهم يحقدون عليه ويقتلونهُ في مجلسهِ ثم قتلوا أنفسهم. أنظر: البلاذري أحمد بن يحي بن جابر ت (ت. 279هـ/892 م): كتاب جمل الأنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، ط1، 1417هـ/1996 م، ج.6، ص.ص. 245-246.

[20] - البلاذري: فتوح البلدان، ص.411، اليعقوبي: كتاب البلدان، ج.إ، مج،40، ص.392.

[21] – البلاذري: فتوح البلدلن، ص.421؛ النرشخي: تاريخ بخارى، ص.73؛ اليعقوبي: المصدر السابق، ج.إ، مج.40، ص.392.

[22] – أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي (7-83هـ/628-702 م) أمير بطاش جّوّاد، قال فيه عبد الله بن الزبير "هذا سيد أهل العراق" ولد في "دبا" وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر، وفقعت عيْنُه بسمرقند ولاهُ عبد الملك بن مروان ولاية خرسان فقدمها عام 79هـ/698 م ومات بها، يراجع: الزركلي: الأعلام، ج.8، ص.620.

[23] – أبو حفص قتيبة بن أبي الصالح مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قضاعي بن هلال الباهلي أمير خرسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي، لأنهُ كان أمير العراقين وأقام بها ثلاثة عشرة سنة، فاتح خوارزم وسمرقند و بخارى، وفتح فرغانة في أواخر عهد الوليد بن عبد الملك وبلغ قتيبة في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر من افتتاح قلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال ما لم يبلغهُ المهلب بن أبي صفرة ولاغيرهِ وكان قتيبة شريفًا عاقلاً، وكان مائلاً مع الوليد بن عبد الملك على سليمان حينما أراد

خلعهُ وتقديم إبنه عليه، فلما وُلِّيَ سليمان خلعهُ قتيبة، فمالت عليه بنوتميم ففُتِلَ. للمزيد يراجع: **البلاذري أحمد بن يحي بن جابر** ت(279هـ/892 م): كتاب جمل الأنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، ط1، 1417هـ/1996 م، ج.13، ص.5607؛ **ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر**: وفايات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1971، مج.11، ص.86-87.

[24] – الدّهقان بالكسر والضم لفظ أعجمي مُعَرَّبْ جمع دهاقنة ودهاقين، والاسم دَهْقَنَة وهي "بهاء"، والقوي على التصرف مع جدَّة، كزعيم فلاحي، رئيس إقليم، التاجر. يراجع: الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993 م، ص.1546.

[25] - اليعقوبي: المصدر السابق، ص.392.

[26] - **ابن الأثير (عز الدين علي بن أبي الكرم محمد)** (555-639هـ): **الكامل في التاريخ**، ج.4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م. ج.4، ص.244.

[27] - ابن الأثير: المصدر السابق، ج.4، ص.249، 299.

[28] - البياتي بهجت محمد : "الفتح الإسلامي لبخارى في المصادر العربية" في مجلة كلية التربية، المجلد، 23، ج.4، عدد 2012، ص.1067.

[29] - البلاذري: فتوح البلدان ، ص.419-420؛ النرشخي: المصدر السابق، ص.ص. 36-37، 74.

[30] - البلاذري: فتوح البلدان ، ص.421؛ النرشخي المصدر السابق، ص.73.

[31] - عبد الرحمن ابن خلدون: العبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تاريخ ابن خلدون، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ج.3، ص.85.

[32] - **Yule Henri:** Cathay and the way thither, a collection of mediéval notices of china Preliminary essay, Vol.1 T1, P.91 , London, MDCCCCXV. .

[33] - Gib.H: op.cit, P.40.

[34] - Barthold.w: op.cit, P.31; Roux Jean Paul: L'Islam en Asie, Payot.Paris, 1958, P.35.